

سلسلة ناز الواعظ

# سيد الحكيم



سلسلة زاد الواعظ

السبيل الحكيم

(9)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المعارف الإسلامية التقيية

---

الكّاب: سبيل الصالحين - الإصدار التاسع  
إعداد: مركز المعارف للتأليف والتحقيق  
إصدار: دار المعارف الإسلامية الثقافية  
الطبعة الأولى - 2020م

---

## الفهرس

5	..... المقدمة
6	..... الموعظة الأولى: المجتمع القدوة
11	..... الموعظة الثانية: مواساة الآخرين
15	..... الموعظة الثالثة: حفظ الأنفس
19	..... الموعظة الرابعة: الفتنة ووحدة الصفّ
23	..... الموعظة الخامسة: إذاعة الخير
27	..... الموعظة السادسة: حفظ الأعراض
31	..... الموعظة السابعة: إخافة المؤمن
34	..... الموعظة الثامنة: التمرّ
38	..... الموعظة التاسعة: فضل العلماء
42	..... الموعظة العاشرة: اتباع الحقّ
47	..... الموعظة الحادية عشرة: آثار المعصية
51	..... الموعظة الثانية عشرة: آداب التجارة

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.  
قال -تعالى-: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَأَسْرَارُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

في دعاء السحر الشريف للإمام زين العابدين عليه السلام: «اللهم، ألحقني بصالح من مضى،  
واجعلني من صالح من بقي، وخذ بي سبيل الصالحين، وأعني على نفسي بما تعين  
به الصالحين على أنفسهم»<sup>(2)</sup>.

«وخذ بي سبيل الصالحين»، أي اذهب بي في سبيلهم وسيّرني فيه. «وأعني على  
نفسي» في دفع هواها وترك مشتهاها، «بما تعين به الصالحين على أنفسهم» من القوة  
والقدرة والتوفيق واللفظ والنعرة.

في هذا العدد من «سلسلة زاد الواعظ»، نُورد بعضاً من الصفات التي ينبغي  
للمؤمن الصالح أن يتحلّى بها والأعمال التي يستعين بها حال السير في سبيل  
الصالحين، التي منها حفظ المجتمع الإيماني ومواساة الإخوان، وحفظ الأنفس  
والأعراض وأسرار المؤمنين، والحفاظ على وحدة الصف واجتناب الفتن...  
سائلين المولى -سبحانه- أن ينتفع به الإخوة، وأن يجعلنا وإياهم من أهل الصلاح  
والتقوى.

والحمد لله رب العالمين

مركز المعارف للتأليف والتحقيق

(1) سورة آل عمران، الآية 114.

(2) الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، مصباح المتجّد وسلاح المتعبّد، مؤسّسة فقه الشيعة، لبنان -  
بيروت، 1411هـ - 1991م، ط1، ص596.

## الموعظة الأولى المجتمع القدوة

### هدف الموعظة

بيان الرؤية الإسلامية للمجتمع القدوة.

### محاورة الموعظة

1. شمولية الإسلام
2. المجتمع الإسلامي قدوة

### تصدير الموعظة

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾<sup>(1)</sup>.

---

(1) سورة آل عمران، الآية 110.

### شمولية الإسلام

لا يقف الدين الإسلامي في تشريعاته وتوجيهاته على مسائل العبادة، من صلاةٍ وصومٍ وحجٍّ وغيرها، إنما يُرشد أيضاً إلى كلّ ما يتعلّق بالنهوض بالحياة الاجتماعية، الفردية منها والجماعية؛ لهذا فإننا نجد العديدَ من الواجبات الشرعية ترتبط ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بالحياة الاجتماعية وسبل تطويرها وتنظيمها. وفي الوقت عينه، يُرشد الإسلام بشكل واضح وجليّ إلى النظافة والنظام وحسن اللياقة والمعاملة، وإلى الانضباط والترتيب، وكلّ ما له دور في إرساء حياة اجتماعية هائلة وحضارية.

### المجتمع الإسلامي قدوة

مّا تقدّم، ينبغي على كلّ فرد مسلم أن يعمل طبقاً للإرشادات الإسلامية، التي تساعد في الدعوة إلى الإسلام، وانجذاب الناس إليه، وذلك من المسؤوليات التي تلقى على عاتق كلّ فرد مسلم، بناءً لقول رسول الله ﷺ: «كلّم راعٍ، وكلّم مسؤول عن رعيته»<sup>(1)</sup>، وقول الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم»<sup>(2)</sup>.

(1) المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، 1403 هـ - 1983 م، ط2، ج72، ص38.

(2) الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تحقيق وتصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، 1363 ش، ط5، ج2، ص78.

وَمَا أَرْشُدُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ:

## 1. النظام

أولى الدين الإسلامي اهتماماً كبيراً بتنظيم حياة الناس على جميع الأصعدة؛ لما في ذلك من فوائد جمّة، تُسهم في بناء مجتمع حضاريّ.

عن أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: «أوصيكما وجميع وُلدي وأهلي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ»<sup>(1)</sup>.

## 2. النظافة

من المسائل المهمة التي ترتبط بالحياة الاجتماعية النظافة؛ النظافة الشخصية والنظافة العامة، كنظافة الشوارع والبيوت، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «تَنظَّفُوا بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ -تعالى- بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى النِّظَافَةِ، وَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَظِيفٍ»<sup>(2)</sup>.

وكان صلى الله عليه وآله كلما أراد الخروج إلى المسجد، أو زيارة بعض أصحابه، يمشط شعره ويرتب ثيابه ويتعطر، ثم يقول صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عْبَدَهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى إِخْوَانِهِ أَنْ يَتِيَّأَ لَهُمْ وَيَتَجَمَّلُ»<sup>(3)</sup>.

(1) الرضويّ، السيّد أبو الحسن محمد بن الحسن الموسويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، لان، لبنان - بيروت، 1387 هـ - 1967 م، ط1، ج3، ص421.

(2) الريشهريّ، الشيخ محمد، ميزان الحكمة، تحقيق ونشر دار الحديث، لام، لات، ط1، ج4، ص3303.

(3) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج16، ص250.

## نظافة الشوارع والبيوت

من المظاهر السيئة، التي يعاني منها بعض المجتمعات، مظهر الأوساخ المرمية على قارعة الطرقات وفي الأماكن العامة، وهذا في الواقع مما يذمه الإسلام ويدعو إلى مواجهته، خاصة إذا أدى إلى أذى الآخرين، كما عن الرسول الأكرم ﷺ: «إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة»، قيل: من يطيق ذلك؟! قال ﷺ: «إماتتك الأذى عن الطريق صدقة»<sup>(1)</sup>.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «كنس البيوت ينفي الفقر»<sup>(2)</sup>.

## 3. المعاملة الحسنة

## أ. بشر الوجه

عن الرسول الأكرم ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فالتقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر»<sup>(3)</sup>.

## ب. الوفاء بالعهد والوعد

عن الرسول الأكرم ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليوف إذا وعد»<sup>(4)</sup>.  
ويجب الوفاء بالعهد حتى مع العدو، كما عن أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لملك الأشر، بقوله: «وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو البسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء وأرع ذمتك بالأمانة»<sup>(1)</sup>.

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 72، ص 50.

(2) الحرّ العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام، إيران - قم، 1414هـ، ط 2، ج 5، ص 317.

(3) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 103.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 364.

## ج. أدب التجارة

كما في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام: «يا معشرَ التجّارِ [...] قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسهولة، واقربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجاّفوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيلَ والميزان، ولا تخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين»<sup>(2)</sup>.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 442.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 151.

## الموعظة الثانية

### مواساة الآخرين

#### هدف الموعظة

حثّ المؤمنين على الاقتداء برسول الله ﷺ ومواساة الآخرين.

#### محاوالموعظة

1. مواساة الرسول الأكرم ﷺ للآخرين
2. الرسول ﷺ قدوة
3. مواساة المؤمنين
4. رغد العيش غير مذموم

#### تصدير الموعظة

أمير المؤمنين عليه السلام: «نظام الدين خصلتان: إنصافك من نفسك، ومواساة إخوانك»<sup>(1)</sup>.

---

(1) الليثي الواسطي، الشيخ كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، إيران - قم، 1418هـ، ط1، ص498.

### مواساة الرسول الأكرم ﷺ للأخريين

لو أردنا أن نتخذ نموذجاً مثالياً في كيفية مواساة الناس في فقرهم وحاجتهم، فإننا لن نجد أفضل من الرسول الأكرم ﷺ، فقد كان في حياته كلها موسياً للضعفاء والمساكين، سواء أكان في مأكله أم في ملبسه أم في مشربه. وإن هذا الأمر، يصبح أكثر ضرورة، فيما لو وقع المجتمع في حال من الضيق الاقتصادي، وانتشر بين أبنائه الفقر والعوز أكثر فأكثر، فيطلب من المرء إزاء ذلك أن يكون شديد الحرص في مواساة الناس.

### الرسول ﷺ قدوة

قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(1)</sup>.

طبقاً لهذه الآية المباركة، ينبغي على جميع المؤمنين أن يتخذوا الرسول الأكرم ﷺ قدوة لهم، فيعمدون إلى ما كان يقوم به من سلوك وفعل، ويلتزمون ما كان يصدر عنه من قول، وقد كان في ذلك كله مراعيًا لهذا الأدب الإنساني، ألا وهو مواساة الآخرين، فلننظر إلى شيء مما كان عليه ﷺ لنستشعر تواضعه ومواساته، مع أنه كان قادراً على العيش بأفضل حال:

### 1. ما أكله ﷺ

عن العيص بن القاسم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: حديثٌ يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برّ قط، أهو صحيح؟ فقال: «لا، ما أكل رسول الله ﷺ خبز برّ قط، ولا شبع من خبز شعير قط»<sup>(1)</sup>.

(1) سورة الأحزاب، الآية 21.

2. فراشه عليه السلام

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته (2) أدم (3)، حشوها ليف...» (4).

## مواصاة المؤمنين

عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها: «وَلَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلِبَابِ هَذَا الْقَمَحِ، وَنَسَائِحِ هَذَا الْقَرْزِ، وَلَكِنْ هَمَّاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيُقَوِّدَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْبَهَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقَرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْبِ، أَوْ آيَتِ مِبْطَانًا وَحَوِي بَطُونُ غَرْثِي وَأَكْبَادُ حَرَى...» (5).

وعن الوصافي، عن الإمام الباقر عليه السلام، قال (لي): «يا أبا إسماعيل، أرايت في ما قبلكم، إذا كان الرجل ليس له رداء، وعند بعض إخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء؟»، قلت: لا، قال: «فإذا كان ليس عنده إزار، يوصل إليه

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، إيران - قم، 1417هـ، ط1، ص398.  
(2) المرفقة: المخدة.

(3) الأدم: جمع الأديم، وهو الجلد المدبوغ.

(4) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص552.

(5) السيد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص418.

بعض إخوانه بفضل إزارٍ حتى يُصيبَ إزاراً»، قلتُ: لا، فضرب بيده على نَحْده، ثم قال: «ما هؤلاء يا خوة»<sup>(1)</sup>.

### رغد العيش غير مذموم

في الوقت الذي يدعو فيه ديننا الحنيف إلى مواساة الآخرين، إلا أنه لا ينبغي أحقيّة الإنسان في العيش الرغيد، إذا ما كان حال المجتمع مؤتياً لذلك، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾<sup>(2)</sup>.

عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوريّ على أبي عبد الله عليه السلام، فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقيّ البيض<sup>(3)</sup>، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: «اسمع مني، وع ما أقول لك؛ فإنه خيرٌ لك عاجلاً وآجلاً، إن أنت متّ على السنّة والحقّ ولم تمتّ على بدعة، أُخبرك أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان في زمانٍ مَقْفِرٍ جَدْبٍ<sup>(4)</sup>، فأما إذا أقبلت الدنيا فأحقّ أهلها بها أبرارها لا تجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثوريّ فوالله إنني لمع ما ترى ما أتى عليّ مذ عقلت صباحاً ولا مساءً ولله في مالي حقٌّ أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعتُه...»<sup>(5)</sup>.

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن عليّ بن بابويه، مصادقة الإخوان، إشراف السيّد على الخراساني الكاظمي، مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة، لام، لات، لاط، ص 36.  
(2) سورة القصص، الآية 77.

(3) الغرقيّ - كزبرج -: القشرة الملتزمة ببياض البيض أو البياض الذي يؤكل.

(4) التفر: خلوّ الأرض من الماء. الجذب: انقطاع المطر ويبس الأرض.

(5) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 65.

## الموعظة الثالثة

### حفظ الأنفس

#### هدف الموعظة

إظهار أهمية حفظ الأنفس والدماء في الإسلام.

#### محاوير الموعظة

1. عصمة الدماء
2. حرمة قتل النفس
3. عقوبة القتل متعمداً
4. الإعانة على المسلم

#### تصدير الموعظة

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(1)</sup>.

---

(1) سورة النساء، الآية 29.

## عصمة الدماء

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِمَنَى حِينَ قَضَى مَنَاسِكَهَا فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَاعْقِلُوهُ عَنِّي، فَإِنِّي لَا أُدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمَ حَرَمَةً؟ قَالُوا: هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمَ حَرَمَةً؟ قَالُوا: هَذَا الشَّهْرِ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمَ حَرَمَةً؟ قَالُوا: هَذَا الْبَلَدِ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغَتْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، أَلَا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أَيْمَنَ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَلَا مَالَهُ إِلَّا بِطَبِيبَةٍ نَفْسِهِ، وَلَا تَظْلَمُوا أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا»<sup>(1)</sup>.

## حرمة قتل النفس

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ مطلقة، تشمل الانتحار الذي هو قتل الإنسان نفسه وقتل الإنسان غيره من المؤمنين.

وربما أمكن أن يُستفاد من ذيل الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾، أن المراد من قتل النفس المنهي عنه ما يشمل إلقاء الإنسان نفسه في مخاطرة القتل والتسبب إلى هلاك نفسه المؤدي إلى قتله؛ وذلك أن تعليل النهي عن قتل النفس بالرحمة لهذا المعنى أوفق وأنسب كما لا يخفى، ويزيد على هذا معنى الآية عموماً واتساعاً،

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج7، ص273.

وهذه الملاءمة بعينها تؤيد كون قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ تعليلاً لقوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ فقط (1).

وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (2).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً»، قال: «ولا يُوقَّ قاتلُ المؤمن متعمداً للتوبة» (3).

### عقوبة القتل متعمداً

قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا حَرَّاهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (4).

قررت الآية أربع عقوبات أخروية لمرتكب القتل العمدية، مضافاً إلى القصاص الديني، والعقوبات الأخروية، هي:

1. الخلود الأبدية في نار جهنم، إذ تقول الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا حَرَّاهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾.

2. إحاطة غضب الله وسخطه بالقاتل: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.

3. الحرمان من رحمة الله: ﴿وَلَعَنَهُ﴾.

(1) الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران - قم، 1417هـ، ط5، ج4، ص320.

(2) سورة الأنعام، الآية 151.

(3) الحر العاملي، وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج29، ص13.

(4) سورة النساء، الآية 93.

4. العذاب العظيم الذي ينتظره يوم القيامة: ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾. والملاحظ هنا أن العقاب الأخروي الذي خصَّصه الله للقاتل في حالة العمد، هو أشدّ أنواع العذاب والعقاب، فلم يذكر القرآن عقاباً أشدّ منه لذنّبٍ آخر.

### الإعانة على المسلم

عن الإمام الباقر عليه السلام: «من أعان على مسلم بشطر كلمة، كُتِبَ بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله»<sup>(1)</sup>.

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج72، ص149.

## الموعظة الرابعة

### الفتنة ووحدة الصفّ

#### هدف الموعظة

التحذير من خطورة الفتنة وبيان أهميّة وحدة الصفّ.

#### محاورة الموعظة

1. المؤمنون إخوة
2. الحفاظ على الأخوة
3. لا للفتنة
4. من مسببات الفتن

#### تصدير الموعظة

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً  
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾<sup>(1)</sup>.

(1) سورة آل عمران، الآية 103.

### المؤمنون إخوة

عمل الإسلام على توحيد صفوف المؤمنين، وعدّهم جسداً واحداً وكياناً واحداً، يجمعهم توحيد الله والإيمان به، مزيلاً أنواع التفرقة كلّها التي كانت سائدة وما تزال في العديد من بقاع الأرض والمجتمعات المنتشرة فيها. ألغى مبدأ التفرقة على أساس العنصرية، فلا يُفرّق بين أسود وأبيض، ولا بين فقير وغني، ولا بين صاحب سلطة ومواطن عادي، «الناس كأسنان المشط سواء»<sup>(1)</sup> كما ورد عن رسول الله ﷺ، إنّ ذلك كلّ قد انتفى بالإيمان، والفرق يكمن فقط في إيمان الإنسان وتقواه.

### الحفاظ على الأخوة

لأجل ضمان استمرار المودة بين المؤمنين، أمر الله -سبحانه- بكلّ ما يؤدّي إلى التآلف والتكاتف بينهم، ونهى عن كلّ ما يعكّر صفو وحدتهم، فإذا ما وقع نزاع وخلاف، فلا بدّ من المبادرة إلى الإصلاح بينهم، كما في قوله -عزّ وجلّ-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>. وأمر بالتزاور والتكافل ومشاركة بعضهم بعضاً في الأفراح والأحزان، وغيرها الكثير من المفردات التي توطّد علاقة المؤمنين في ما بينهم.

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن عليّ بن بابويه، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، إيران - قم، 1414هـ، ط2، ج4، ص379.

(2) سورة الحجرات، الآية 10.

**لا لفتنة**

في قبال ذلك، نهى الإسلام عن إيقاع الفتنة بين المؤمنين، ونهى عن كل ما يؤدي إلى ذلك.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ، شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ، وَعَمِّرْ جُودًا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا تِيْجَانَ الْمَفَاخِرَةِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجِنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّ فَأَرَّاحَ، هَذَا مَاءٌ آجِنٌ وَلُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا، وَجِئْتَنِي الثَّمَرَةَ لَغَيْرِ وَقْتٍ إِيْنَاعِهَا كَالزَّرَاعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ»<sup>(1)</sup>.

**من مسببات الفتن**

من أبرز ما يشكّل خطراً على المحبة والمودة بين المؤمنين، ويؤدي إلى هدم وحدتهم، ما يأتي:

**1. الخوض في كلام مسيء للآخرين**

قال الله -تعالى-: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾<sup>(2)</sup>.

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ»<sup>(3)</sup>.

(1) السيد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص 52.

(2) سورة إبراهيم، الآية 24.

(3) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 74، ص 146.

## 2. الشائعات

تلك الشائعات التي يروم أصحابها من خلالها إيقاع الفتنة، فهي من أبرز ما يسبب البغضاء بين المؤمنين، فلا بدّ إزاء ذلك من نبذها وعدم الاهتمام بها، بصرف النظر عن كونها صحيحة أم باطلة.

قال الله -تعالى- مبيّناً خطورة الشائعة: ﴿إِذْ تَلَقَوْهُ بِاللَّسْتِكَرِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (1).

### الإعلام المأجور

إنّ لبعض الوسائل الإعلامية دوراً كبيراً في تأجيج الفتن؛ لهذا لا بدّ من مجابتهها بالوعي وعدم التسرع في تلقّف ما تنشره من أخبار ومعلومات مغلوطة.

## 3. سوء الظنّ بالآخرين

قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (2).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً، وأنت تجد لها في الخير محملاً» (3).

(1) سورة النور، الآية 15.

(2) سورة الحجرات، الآية 12.

(3) الحرّ العامليّ، وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 12، ص 302.

## الموعظة الخامسة

### إذاعة الخبر

#### هدف الموعظة

تعرف خطورة الشائعات وإذاعة الخبر وأثر ذلك في المجتمع.

#### محاوير الموعظة

1. أنواع الشائعات
2. كيفية التعاطي مع الشائعات

#### تصدير الموعظة

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(1)</sup>.

(1) سورة الإسراء، الآية 36.

## أنواع الشائعات

إنَّ الشائعات من أخطر الرذائل التي ما إن فشت في أمة من الأمم، اضطربت أحوالها، وضمُعت الثقة بين أبنائها، وانتشر فيهم سوء الظنِّ المبنيِّ على الأوهام لا على الحقائق، وقد تعدّد أنواعها طبقاً للأساليب التي رآها مُطلقوها مناسبةً لأهدافهم، ومن تلك الشائعات:

### 1. شائعات الخوف

هدفها إثارة القلق والرعب في نفوس البشر، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(1)</sup>.

ذكر العلامة الطباطبائيّ في تفسير هذه الآية أنّ كلمة (النّاس) وردت مرّتين فيها، وأنّ دلالتها في المورد الأوّل مختلفة عنها في الثاني؛ فالمقصود في موردها الثاني هو العدو الذي كان يجمع الجموع، وأمّا الأوّل فالنّاس في الآية هم الخاذلون المبتطون الذين كانوا يقولون ما يقولون ويبتثون الشائعات، ليخيفوا المؤمنين فيمنعهم عن الخروج إلى قتال المشركين<sup>(2)</sup>.

### 2. الشائعات المتعلقة بالأعراض

هي الأكثر خطورة على المجتمع؛ لأنّها تمسُّ أعراض المؤمنين، ويؤدّي نشرها إلى الإساءة وهتك الكرامات والانتقاص منها، وقد تتسبّب هذه الشائعات بقتل الأنفس.

(1) سورة آل عمران، الآية 173.

(2) العلامة الطباطبائيّ، الميزان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج 4، ص 64.

وقد نهت الشريعة الإسلامية عن الخوض في الأعراض، بل نهت عن إشاعة الفاحشة حتى مع وقوعها، وتوعدت بالعذاب الأليم لمرتكبي هذا الذنب. عن محمد بن الفضيل، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: جُعِلْتُ فداك! الرجل من إخواني بلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأسأله عنه، فيُنكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال الإمام عليه السلام لي: «يا محمد، كذب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً، فصدقه وكذبهم، ولا تُذعنَّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»<sup>(1)</sup>،<sup>(2)</sup>.

## كيفية التعاطي مع الشائعات

### 1. التبيين

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

### 2. كتمان السر

عن الإمام الباقر عليه السلام: «يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَدَى دَمًا<sup>(4)</sup>، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شِبْهُ الْحِجْمَةِ، أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ

(1) سورة التور، الآية 19.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 8، ص 147.

(3) سورة الحجرات، الآية 6.

(4) أي لم يُصب منه شيئاً، ولم ينله منه شيء، كأنه نالته نداوة الدم وبالله.

لتعلم أنّ قبضتني وما سفكتُ دماً! فيقول: بلى، سمعتَ من فلانٍ روايةً كذا وكذا، فرويتهَا عليه، فنقلتُ حتّى صارت إلى فلانٍ الجبار، فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه!»<sup>(1)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه، إلا بإذنه، إلا أن يكون ثقةً أو ذكراً له بخير»<sup>(2)</sup>.

### 3. اليقظة والحذر

قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾<sup>(3)</sup>.

### 4. الإهمال وعدم الاعتناء

قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبَغِي الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 370-371.

(2) المصدر نفسه، ص 660.

(3) سورة المائدة، الآية 92.

(4) سورة القصص، الآية 55.

## الموعظة السادسة

### حفظ الأعراس

#### هدف الموعظة

بيان ضرورة حفظ الأعراس وحرمة هتكها.

#### محاورة الموعظة

1. ما المقصود بالعرض؟
2. حرمة العرض
3. أشكال هتك الأعراس

#### تصدير الموعظة

الرّسول الأكرم ﷺ: «لا تتبّعوا عورات المؤمنين؛ فإنّه من تتبّع عورات المؤمنين، تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته»<sup>(1)</sup>.

---

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، ثواب الأعمال، تقديم السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، إيران - قم، 1368ش، ط2، ص241.

**ما المقصود بالعرض؟**

العِرض هو موضع المدح والذمّ في الإنسان، من جسدٍ أو نفسٍ أو حسبٍ أو شرف، ويتجلى في عدد من الأفعال التي يقدم عليها بعض الناس تجاه الآخرين.

**حرمة العرض**

ورد في خطبة رسول الله ﷺ في منى في حجة الوداع: «أيّ يوم أعظم حرمةً؟»، قال الناس: هذا اليوم. قال: «فأيّ شهر؟»، قال الناس: هذا. قال: «وأيّ بلد أعظم حرمةً؟»، قال الناس: بلدنا هذا. قال: «فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم»<sup>(1)</sup>.

وعنه ﷺ: «والله، للمؤمن أعظم حرمةً منك (من الكعبة)؛ لأنّ الله حرّم منك واحدة، ومن المؤمن ثلاثة: ماله، ودمه، وأن يُظنّ به ظنّ السوء»<sup>(2)</sup>.  
وعن الإمام الباقر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: من كفّ نفسه عن أعراض الناس، أقال الله نفسه يوم القيامة»<sup>(3)</sup>.  
أي من كفّ نفسه عن هتك أعراضهم بالغيبة، والبهتان، والشتم، وكشف عيوبهم، وأمثال ذلك.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 7، ص 273.

(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 64، ص 71.

(3) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 305.

## أشكال هتك الأعراض

تعددت أشكال هتك الأعراض في هذا الزمن؛ نتيجة تشعب وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، التي أصبح بعضها منبراً من منابر هتك أعراض الناس وفضح عيوبهم، وتتبع عوراتهم.

وإنّ الدين الإسلاميّ الحنيف، قد أولى اهتماماً عظيماً في حفظ أعراض الناس وعدم التعرّض إليها بالسوء والأذى، وذلك حفظاً وضمناً للأمن الاجتماعيّ في المجتمع الإنسانيّ.

وفي طريق ذلك، وضع حدوداً للعلاقات الاجتماعية بين الناس، تشكل مجملها الحدود الأخلاقية والشرعية التي سنّها هذا الدين الحنيف، منها:

### 1. قذف المحصنات

المقصود بقذف المحصنات اتهام امرأة محصنة ورميها بالفاحشة، وقد ذمّ الله- تعالى- من ينال من أعراض الناس في ذلك، وأوعده بالعقاب: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (1).

وقد ورد في علّة النهي عن قذف المحصنات ما عن محمد بن سنان أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في ما كتب من جواب مسأله: «حرم الله - عزّ وجلّ - قذف المحصنات؛ لما فيه من فساد الأنساب ونفي الولد وإبطال الموارث وترك التربية وذهاب المعارف، وما فيه من المساوئ والعلل التي تؤدي إلى فساد الخلق» (2).

(1) سورة النور، الآية 4.

(2) الصدوق، الشيخ محمد بن عليّ بن بابويه، علل الشرائع، تقديم السيّد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدريّة، العراق - النجف الأشرف، 1385 هـ - 1966 م، لا ط، ج 2، ص 480.

## 2. تتبّع العورات وفضح الآخرين

من الأمور التي نهى عنها الإسلام، تتبّع عورات الآخرين وفضحهم أمام الناس، وقد حذّر الرسول الأكرم ﷺ من يفعل ذلك بأن يفضحه الله -تعالى- بفضحه الآخرين: «لا تتبّعوا عورات المؤمنين؛ فإنه من تتبّع عورات المؤمنين، تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته»<sup>(1)</sup>.

ونرى بعض وسائل الإعلام تعتمد هذا الأسلوب المشين في فضح الناس وكشف ما ستره الله عنهم، ابتغاء جذب المشاهدين إليها، ونيل بعض حطام الدنيا الزائلة، وهذا ممّا ينبغي على أفراد المجتمع أن يواجهوه، ولا يتفاعلوا معه.

## 3. البذاءة باللسان

من أشكال هتك الأعراض، ما يكون بالشتم وبذاءة اللسان، خاصة في ما نراه بين المتخاصمين، بل يصل الأمر عند بعض الناس، إلى أن يشتموا ويتعرّضوا لأعراض غيرهم، لمجرد اختلاف بالرأي السياسي، وفي الواقع إن دلّ هذا على شيء إنّما يدلّ على انحطاط خلق فاعله، حتّى وإن كان الخصم عدواً وظالماً، فلا بدّ إزاء ذلك من أن يبقى المرء محافظاً على استقامة لسانه، ولا يتعدّى في ذلك مروءة الإنسان المؤمن الملتزم.

عن رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأبعدكم منّي شياً؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «الفاحش المتفحّش البذيء البخيل [...]»<sup>(2)</sup>.

(1) الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، مصدر سابق، ص 241.

(2) الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 15، ص 341.

## الموعظة السابعة

### إخافة المؤمن

#### هدف الموعظة

تعرف حرمة المؤمن في الإسلام والحث على حفظها.

#### محاورة الموعظة

1. كرامة الإنسان وحرمة
2. تحريم أذيتة وإخافته
3. إطلاق النار ابتهاجاً

#### تصدير الموعظة

الرسول الأكرم ﷺ: «ألا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمناً؟ لا يثمان الناس إياه على أنفسهم وأموالهم»<sup>(1)</sup>.

---

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، صفات الشيعة، انتشارات عابدي، إيران - تهران، لات، لا.ط، ص 31.

### كرامة الإنسان وحرمته

قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (1).

تشير هذه الآية وغيرها من الآيات المباركة، إلى عظم المكانة التي يتحلى بها الإنسان عند الله، وهو الذي جعل قتل إنسان بغير حقّ كمن يقتل الناس جميعهم، ومن يحيي إنساناً كمن أحياهم جميعهم، ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (2).

وإنّ حرمة الإنسان هذه تعلو وتعظم كلّها علا الإنسان في تكامله، فإذا وصل إلى مرحلة الإيمان تصل درجة حرمته إلى الحدّ الذي عبر عنه رسول الله ﷺ حينما نظر إلى الكعبة، وقال: «مرحباً بالبيت، ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله! والله، للمؤمن أعظم حرمة منك» (3).

### تحريم أذنيته وإخافته

لأجل حفظ الإنسان، حرّم الله -تعالى- كلّ ما يؤدي إلى أذنيته، من إخافة وترويع وإهانة وتعدّ عليه وعلى أهله وماله، وفي ذلك نجد العديد من الأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام، التي تبيّن بشكل واضح لا لبس فيه، أنّ على المرء أن يكون حذراً لا يتعدّى حدودَ الله -تعالى- في علاقته مع الآخرين، ليكون مصداقاً لوصف أمير المؤمنين عليه السلام للمؤمنين: «قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة» (4).

(1) سورة الإسراء، الآية 70.

(2) سورة المائدة، الآية 106.

(3) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 64، ص 71.

(4) السيّد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص 303.

ومن الأحاديث الواردة في النهي عن إخافة المؤمن وترويعه:  
 عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرةً ليخيفه بها، أخافه الله - عزّ وجلّ - يوم لا ظلّ إلا ظله»<sup>(1)</sup>.  
 وعنه عليه السلام أيضاً: «من روع مؤمناً بسُلطانٍ ليصيبه منه مكروه، فلم يصبه، فهو في النار، ومن روع مؤمناً بسُلطانٍ ليصيبه منه مكروه، فأصابه، فهو مع فرعون وآل فرعون في النار»<sup>(2)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً»<sup>(3)</sup>.  
 ومن مصاديق إخافة المؤمن أن يوجه المرء سلاحه إلى الآخر، وإن من باب المزاح والملاطفة، إلا أنّ ذلك منهيٌّ عنه؛ لما له من آثار سلبية، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله:  
 «من أشار على أخيه المسلم بسلاحه، لعنته الملائكة حتى يتخيه»<sup>(4)</sup>.

### إطلاق النار ابتهاجاً

تّمّا يندرج ضمن النهي الوارد في هذه الأحاديث ما نشاهده في بعض مجتمعاتنا من إطلاق النار في الهواء في مناسبات الحزن والفرح؛ ما يؤدي إلى ترويع الناس وإخافتهم، فضلاً عن الأذى التي يتعرّضون لها، حتى يصل الأمر في بعض الأحيان إلى القتل، فلا بدّ إزاء ذلك من أن نجهد في سبيل مواجهة هذه الظاهرة السيئة والقبیحة، والتي تتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص368.

(2) المصدر نفسه، ص368.

(3) الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح الشيخ حسين الأعلمی، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، لبنان - بيروت، 1404 هـ - 1984 م، لا.ط، ج2، ص76.

(4) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج76، ص202.

## الموعظة الثامنة

### التنمر

#### هدف الموعظة

بيان مفهوم التنمر في المفردات الإسلامية.

#### محاورة الموعظة

1. ما هو التنمر؟
2. التنمر في المفردات الإسلامية

#### تصدير الموعظة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (1).

(1) سورة الحجرات، الآية 11.

### ما هو التَنَمَّر؟

درج مؤخراً مصطلح اجتماعي جديد، يُعرف بالتَنَمَّر، ويُقصد به «إيقاع الأذى على فرد أو أكثر، بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز»<sup>(1)</sup>.

وممكن سوء التَنَمَّر، هو أنه «يكون بين فردين لا يملكان القدرات البدنية أو العقلية نفسها، فلا يُتوقع من الضحية أن ترد الأذى الملحق بها، أما الصراع فقد يكون الطرفان يمتلكان نفس القدرات البدنية أو العقلية»<sup>(2)</sup>.

### التَنَمَّر في المفردات الإسلامية

لو أردنا استبيان مفهوم مصطلح التَنَمَّر بما يتضمّنه من مفردات، لوجدناه جلياً وواضحاً، سواء أكان في الآيات القرآنية، أم في الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، وتشكل مجملها المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم العلاقات بين الناس، منها:

#### 1. النهي عن السخرية

فقد حرم السخرية من الآخرين، كما في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: علي الصبحين - محمد فرحان القضاة، سلوك التَنَمَّر عند الأطفال والمراهقين، ص 8-9.

(2) انظر: المصدر نفسه، ص 9-12.

(3) سورة الحجرات، الآية 11.

## 2. النهي عن الأذى

عن الإمام الباقر عليه السلام: «يا سليمان، أتدري من المسلم؟»، قلتُ: جُعِلْتُ فداك! أنت أعلم، قال: «المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»، ثم قال: «وتدري من المؤمن؟»، قلتُ: أنت أعلم، قال: «[إنَّ] المؤمن من أئمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تُعنته»<sup>(1)</sup>.

## 3. توجيه الاتِّهَامات الباطلة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من مؤمنين إلا وبينهما حجاب، فإن قال له: لست لي بولي فقد كفر، فإن اتهمه فقد ائتمث الإيثار في قلبه، كما يئتمث الملح في الماء»<sup>(2)</sup>.

## 4. المجافاة والعداوة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قال المؤمن لأخيه: أف، خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوي، كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمنٍ عملاً وهو يضير على المؤمن سوءاً»<sup>(3)</sup>.

## 5. إهانة المؤمن

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- يقول: من أهان لي ولياً فقد ارصد لمحاربتي، وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي»<sup>(4)</sup>.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 234.

(2) الكوفي، حسين بن سعيد، المؤمن، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية، إيران - قم، 1404هـ، ط 1، ص 67.

(3) البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تصحيح وتعليق السيّد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، 1370هـ - 1330 ش، لا.ط، ج 1، ص 99.

(4) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 351.

### 6. إذاعة سرّ المؤمن

عن عبد الله بن سنان: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: «نعم»، قلت: أعني سفليه، فقال: «ليس حيث تذهب، إنّما هو إذاعة سرّه»<sup>(1)</sup>.

### 7. إخافة المؤمن

عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه، أخافه الله -عزّ وجلّ- يوم لا ظلّ إلا ظله»<sup>(2)</sup>.

### 8. النهي عن تحقير الناس

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من حقّر مؤمناً مسكيناً، لم يزل الله له حاقراً ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إيّاه»<sup>(3)</sup>.

هذه المفردات وغيرها الكثير، توضح نهى الإسلام عن أشكال الأذى كلّها بحقّ الآخر، وبأنّها مدعاة لغضب الله -تعالى- وبخطئه.

(1) الحرّ العامليّ، وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 2، ص 37.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 368.

(3) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 69، ص 52.

## الموعظة التاسعة

### فضل العلماء

#### هدف الموعظة

تعرف فضل العلماء ومنزلتهم وحقوقهم.

#### محاویر الموعظة

1. منزلة العلماء
2. حقوق العلماء

#### تصدير الموعظة

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(1)</sup>.

---

(1) سورة المجادلة، الآية 11.

### منزلة العلماء

إنّ للعلماء منزلة رفيعة، أكّدها لنا الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، من خلال أحاديثهم المباركة، نورد بعضاً منها ضمن العناوين الآتية:

#### 1. ورثة الأنبياء ﷺ

عن الإمام الصادق عليه السلام: «وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ﷺ، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر»<sup>(1)</sup>.

#### 2. أقرب الناس من درجة النبوة

عن رسول الله ﷺ: «أقربُ الناس من درجة النبوة أهلُ العلم والجهاد؛ أمّا أهل العلم فدلّوا الناس على ما جاءت به الرّسل، وأمّا أهل الجهاد فجاهدوا بأسيا فهم على ما جاءت به الرّسل»<sup>(2)</sup>.

#### 3. أمناء الله على خلقه

هم أمناء دين الله، وظيفتهم أن يؤدّوه إلى العباد كما هو، قيّمون عليه، يحفظونه من شبهات الملحدّين والمشكّكين، ويحرسونه من أن يمسه الطغاة بتحييد أو استغلال.  
عن رسول الله ﷺ: «العلم ودبعة الله في أرضه، والعلماء أمناءه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمّاته»<sup>(3)</sup>.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج1، ص34.

(2) الفيض الكاشاني، المولى محمّد محسن، المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء، صحّحه وعلّق عليه عليّ أكبر الغفاري، دفتر انتشارات اسلامي وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم، إيران - قم، لات، ط2، ج1، ص14.

(3) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، إرشاد الأذهان، الشيخ فارس حسون، مؤسّسة النشر

#### 4. مداد العلماء يرحم على دماء الشهداء

العلماء الذين يبذرون في القلوب حبّ الإيثارة، وسيرة الأبرار، ويرشدون الناس إلى فضل الجهاد في سبيل الله، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة، جمع الله -عز وجل- الناس في صعيد واحد، ووُضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرحم مداد العلماء على دماء الشهداء»<sup>(1)</sup>.

#### 5. النظر إلى وجه العالم عبادة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه العالم عبادة»<sup>(2)</sup>. والعالم هو الذي يخبر عنه الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: «هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك بالآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة»<sup>(3)</sup>.

#### 6. أفضل من العباد

عن الإمام الباقر عليه السلام: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد»<sup>(4)</sup>.

الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفة، إيران - قم، 1410هـ، ط1، ج1، ص15.

(1) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج4، ص399.

(2) الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة،

دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، إيران - قم، 1414هـ، ط1، ص454.

(3) الزمخشري، محمود، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي

للطبوعات، لبنان - بيروت، 1412 - 1992م، ط1، ج4، ص71.

(4) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج1، ص33.

## حقوق العلماء

## 1. مجالستهم

جاء في وصية لقمان الحكيم لابنه: «يا بُنَيَّ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك؛ فإنَّ الله -عزَّ وجلَّ- يُحْيِي القلوبَ بنور الحكمة، كما يُحْيِي الأَرْضَ بوابل السماء»<sup>(1)</sup>.

## 2. تكريمهم وإعظامهم

عن الإمام السَّجَّاد عليه السلام: «وَحَقَّ سَأْسُكَ بِالْعِلْمِ التَّعْظِيمِ لَهُ»<sup>(2)</sup>.

## 3. عدم هجر مجالسهم

ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي، عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ نَفَذْتَنِي»<sup>(3)</sup>.

## 4. حفظ حرمة مجالسهم

في رسالة الإمام زين العابدين عليه السلام: «وَحَقَّ سَأْسُكَ بِالْعِلْمِ التَّعْظِيمِ لَهُ، وَالتَّوْقِيرِ لِمَجْلِسِهِ، وَحُسْنِ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَلَا تَجِيبَ أَحَدًا يُسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَجِيبُ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسَوْءٍ، وَأَنْ تَسْتَرَّ عَيْبَهُ، وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ...»<sup>(4)</sup>.

(1) النيسابوري، الشيخ محمد بن الفثال، روضة الواعظين، تقديم السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، إيران - قم، لات، لا.ط، ص 11.  
 (2) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 2، ص 620.  
 (3) الشيخ الطوسي، مصباح المتجهد، مصدر سابق، ص 588.  
 (4) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 2، ص 620.

## الموعظة العاشرة

### اتباع الحقّ

#### هدف الموعظة

الحثّ على اتباع الحقّ ومقارعة الباطل.

#### محاوير الموعظة

1. أهل الحقّ وأهل الباطل
2. الإعانة على الحقّ
3. التزام الحقّ والعمل به
4. مقارعة الباطل
5. الشبهات
6. أسس اتباع الحقّ

#### تصدير الموعظة

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.  
 أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله»<sup>(2)</sup>.

(1) سورة البقرة، الآية 42.

(2) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص 319.

### أهل الحق وأهل الباطل

إنّ لأهل الحقّ صفات يُعرفون بها، وكذلك أهل الباطل، فأهل الباطل أهل خطايا، وأهل الحقّ أهل تقوى وورع، فقد روي عن الإمام عليّ عليه السلام: «أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ حِمْلِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ بِجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلِّ حِمْلِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمُ الْجَنَّةَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ»<sup>(1)</sup>.

### الإعانة على الحقّ

ورد الحثّ على الإعانة على الحقّ وردّ الجور، كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ»<sup>(2)</sup>.

### التزام الحقّ والعمل به

إنّ التزام الحقّ يعني السعي إليه والعمل به وعدم الخوف من العقبات التي تقف في طريقه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ، وَإِنَّ نَقْصَهُ وَكَرْهَهُ، مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَزَادَهُ»<sup>(3)</sup>.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 58.

(2) المصدر نفسه، ص 322.

(3) المصدر نفسه، ص 182.

## مقارعة الباطل

في موازاة العمل بالحقّ، يجب العمل من أجل مكافحة الباطل والقضاء عليه واستئصال جذروه؛ كي يُمهّدَ السبيل أمام تحقيق الحقّ ويتّسعَ المجال لتحقيق النضج والتكامل، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَأَيُّمُ اللَّهِ، لِأَبْقَرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ»<sup>(1)</sup>. وعنه عليه السلام: «فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَافْتَدَوْهُ»<sup>(2)</sup>.

## الشبهات

إنّ من صفات أهل اليقين، أنّ لهم بصيرة، يسلكون من خلالها طريق الحقّ، وتتضح أمامهم سبله ونهجه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَائُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى»<sup>(3)</sup>؛ وعنه عليه السلام: «قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَجَّةَ الْحَقِّ نَحَابِطُهَا»<sup>(4)</sup>.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 150.

(2) المصدر نفسه، ص 466.

(3) المصدر نفسه، ص 81.

(4) المصدر نفسه، ص 156.

## أسس اتباع الحق

## 1. الصبر والثبات

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «واعلموا -رحمكم الله- أنكُم في زمانٍ القائل فيه بالحقِّ قليلٌ، واللِّسان عن الصدقِ كليلٌ، واللازم للحقِّ ذليلٌ»<sup>(1)</sup>.

## 2. العقل والفكر

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق»<sup>(2)</sup>.

ويقول عن دور العقل في تشخيص الحق والباطل: «كفأك من عقلك ما أوضَح لك سبل غيبك من رشدك»<sup>(3)</sup>.

## 3. التمسك بكتاب الله

قال -تعالى-: ﴿وَأَنَّهُ لَكَبَّابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(4)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «وعلى كتاب الله تعرض الأمثال»<sup>(5)</sup>.  
وعنه عليه السلام: «إنَّ الله -سُبْحَانَهُ- أَنزَلَ كِتَابًا هَادِيًا، بَيْنَ فِيهِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، نَحْنُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا»<sup>(6)</sup>.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 354.

(2) المصدر نفسه، ص 270.

(3) المصدر نفسه، ص 550.

(4) سورة فصلت، الآيتان 41 و42.

(5) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 103.

(6) المصدر نفسه، ص 242.

4. اتّباع أهل البيت عليهم السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني محلّف فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفون فيهما. أيها الناس، لا تعلّوهم؛ فإنهم أعلم منكم»<sup>(1)</sup>.

---

(1) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 208.

## الموعظة الحادية عشرة آثار المعصية

### هدف الموعظة

تعرف آثار المعصية والإصرار على الذنب.

### محاوِر الموعظة

1. آثار المعاصي
2. إيّاك واستصغار الذنب!
3. الإصرار على الذنب

### تصدير الموعظة

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

الإمام الصادق عليه السلام: «أما إنّه ليس من عرق يُضرب، ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب؛ وذلك قول الله -عزّ وجلّ- في كتابه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(2)</sup>»، ثم قال عليه السلام: «وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به»<sup>(3)</sup>.

(1) سورة الروم، الآية 41.

(2) سورة الشورى، الآية 30.

(3) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 269.

## آثار المعاصي

ثمّة العديد من الآثار والتبعات التي تنتج عن ارتكاب المعاصي والخطايا، نذكر منها الآتي:

### 1. قسوة القلب

قال -تعالى-: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(1)</sup>.  
وعن الإمام الصادق عليه السلام: «كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أعلاه أسفله»<sup>(2)</sup>.

### 2. حرمان الرزق

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن العبد ليزنّب الذنب فيزوي عنه الرزق»<sup>(3)</sup>.  
والظاهر أنه حرمان الزيادة في الرزق؛ لأنّ بعض الرزق مضمونٌ من قبل الله لكلّ مخلوق، قال -تعالى-: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقَهَا﴾<sup>(4)</sup>، فلا حرمان لهؤلاء من أصل الرزق؛ لأنّه يعني قطع أصل الحياة وقبض أرواحهم. وقد يكون الحرمان في رفع البركة من أرزاقهم وأموالهم وطعامهم، كما ورد عن السيدة الزهراء عليها السلام: «ويرفع الله البركة من رزقه»<sup>(5)</sup>.

(1) سورة المطففين، الآية 14.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 268.

(3) المصدر نفسه، ص 270.

(4) سورة هود، الآية 6.

(5) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 80، ص 22.

## 3. نقصان العمر

عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ يَمُوتُ بِالذَّنُوبِ، أَكْثَرُ مِمَّنْ يَمُوتُ بِالْأَجَالِ»<sup>(1)</sup>.

## 4. زوال النعم وحلول النقم

قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ما أنعم الله على عبد نعمةً فسلبها إياه، حتى يذنب ذنباً يستحقّ بذلك السلب»<sup>(3)</sup>.

## 5. عدم استجابة الدعاء

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ، فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَائُهَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ، أَوْ إِلَىٰ وَقْتٍ بَطِيءٍ، فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْبًا، فَيَقُولُ اللَّهُ -تبارك وتعالى- للملك: لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ، وَاحْرَمْهُ إِيَّاهَا؛ فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخْطِي، وَاسْتَوْجَبَ الْحَرَمَانَ مِنِّي»<sup>(4)</sup>.

## 6. عدم التوفيق للعبادة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْنِبَ الذَّنْبَ فَيُحْرَمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَإِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ أَسْرَعَ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السَّكِّينِ فِي اللَّحْمِ»<sup>(5)</sup>.

(1) الشيخ الطوسي، الأمالي، مصدر سابق، ص 305.

(2) سورة الأعراف، الآية 96.

(3) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 274.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 271.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 272.

**إيّاك واستصغار الذنب!**

عن الإمام الصادق عليه السلام: «أتقوا المحقّرات من الذنوب؛ فإنّها لا تُغفّر»، قيل: وما المحقّرات؟ قال: «الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لي! لو لم يكن لي غير ذلك»<sup>(1)</sup>.

**الإصرار على الذنب**

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار»<sup>(2)</sup>.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 287.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 288.

## الموعظة الثانية عشرة آداب التجارة

### هدف الموعظة

التشجيع على التجارة وبيان آدابها وأحكامها.

### محاوَر الموعظة

1. استحباب التجارة
2. كراهة ترك التجارة
3. آداب التجارة
4. مستحبات التجارة
5. مكروهات التجارة

### تصدير الموعظة

﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ  
يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾<sup>(1)</sup>.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «من طلب هذا الرزق من حلّه، ليعود به على نفسه وعياله، كان كالمجاهد في سبيل الله -عز وجل-»<sup>(2)</sup>.

(1) سورة النور، الآية 37.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 93.

### استحباب التجارة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من طلب التجارة، استغنى عن الناس»، قيل: وإن كان مُعِيلاً؟ قال: «وإن كان مُعِيلاً، إنّ تسعة أعشار الرزق في التجارة»<sup>(1)</sup>.

### كراهة ترك التجارة

عن الفضل بن أبي قرّة، قال: سألت أبو عبد الله عليه السلام عن رجل وأنا حاضر، فقال: «ما حبسه عن الحجّ؟»، فقيل: ترك التجارة، وقلّ شئُهُ، قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال لهم: «لا تدعوا التجارة فتهنؤوا، اتّجروا، بارك الله لكم!»<sup>(2)</sup>.

### مستحبات التجارة

1. يُستحبّ التفقّه فيها، ليعرف صحیح البيع وفاسده، ويسلم من الربا، ومع الشكّ في الصّحة والفساد لا يجوز له ترتيب آثار الصّحة، بل يتعيّن عليه الاحتياط.  
عن الأصعب بن نباتة، قال: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر: «يا معشر التجّار، الفقه ثمّ المتجر، الفقه ثمّ المتجر، الفقه ثمّ المتجر! والله، للرّبا في هذه الأُمَّة أخفى من ديب النمل على الصفا، شُوبوا أيّمانكم بالصدق، التاجر فاجر، والفاجر في النار، إلّا من أخذ الحقّ وأعطى الحقّ»<sup>(3)</sup>.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 148.

(2) المصدر نفسه، ج 5، ص 149.

(3) المصدر نفسه، ج 5، ص 150.

2. يُسْتَحَبُّ أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَ الْمُتَبَاعِينَ، فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَاكِسِ (1) وَغَيْرِهِ، أَمَّا لَوْ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ لِمَرْحَاتٍ شَرْعِيَّةٍ كَالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَنَحْوَهُمَا، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ.
3. يُسْتَحَبُّ إِقَالَةُ النَّادِمِ، وَهِيَ رَفْعُ الْيَدِ عَنِ الْبَيْعِ وَفَسْخُهُ عِنْدَ طَلْبِ أَحَدِ الْمُتَبَاعِينَ، فَعَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقَالَ مُسْلِمًا نَدَامَةً فِي الْبَيْعِ، أَقَالَهُ اللَّهُ عَشْرَةَ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ» (2).
4. يُسْتَحَبُّ ذِكْرُ اللَّهِ -تَعَالَى- فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلْبُ الْخَيْرِ مِنْهُ، وَالدَّعَاءُ بِالْمَأْثُورِ، وَمِنَهُ الشَّهَادَتَانِ. كَمَا يُسْتَحَبُّ عِنْدَ الشِّرَاءِ التَّكْبِيرُ ثَلَاثًا، وَالدَّعَاءُ بِالْمَأْثُورِ أَيْضًا، وَأَنْ يَسْتَدِرَّ الرِّزْقَ بِالدَّعَاءِ، وَأَنْ يَرْجُوَ فِي نَفْسِهِ الرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى حِذْقِهِ وَكَدِّهِ، وَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمَا.
- عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي الْأَسْوَاقِ، غُفِرَ لَهُ بَعْدَ أَهْلِهَا» (3).

### مكروهات التجارة

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى فَلْيَحْفَظْ نَحْمَسَ خِصَالًا، وَإِلَّا فَلَا يَشْتَرِينَ وَلَا يَبِيعَنَّ: الرِّبَا، وَالْحَلْفَ، وَكُتْمَانَ الْعَيْبِ، وَالْحَمْدَ إِذَا بَاعَ، وَالذَّمَّ إِذَا اشْتَرَى» (4).

(1) المماكسة: طلب نقصان الثمن.

(2) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج3، ص196.

(3) المصدر نفسه، ج3، ص200.

(4) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج5، ص150.

1. يُكره للبائع أن يمدح سلعته، وللمشتري أن يذمها، وكذا كتمان العيب إذا لم يؤدّ إلى الغش، وإلا حُرّم، والхلف في البيع والشراء صدقاً، وإن كان كذباً حُرّم.
2. يُكره للبائع الربح بمثل الثمن فما زاد، ويُستحبّ الرفق في الربح على المؤمن إذا اشترى للتجارة، ويكره الربح عليه في ما يشتريه لغيرها إلا بمقدار الحاجة، كما يُكره ربح البائع على من يعده بالإحسان إن اشترى منه، ويكره أيضاً التفريق بين المشتري الماكس وغيره في الربح.

